



مرّ 571 يوماً على حصار نظام بشار الأسد مدينة «الحجر الأسود»، جنوب العاصمة السورية «دمشق»، الأمر الذي ينذر بكارثة حقيقة بسبب نقص الأغذية والمواد الطبية، ومنع دخول المساعدات الإنسانية ليعيش بها أهل هذه المدينة المنكوبة.

ويعيش أطفال الحجر الأسود على القليل من الطعام والماء والتغذية بأوعية مياه ساخنة، وقلما يتقاسم العديد منهم على طبق من الأرز والخضروات، حيث وصل سعر الكيلو للأرز إلى 2000 ليرة سورية بسبب النقص في مواد التغذية بخلاف المواد الطبية، والتيار الكهربائي.

ويعيش تحت الحصار في ريف دمشق ما يقرب من 20 ألف مدني، محروم من المياه الصالحة للشرب ومياه الاستخدام الصحي.

كما إن سكان الحجر الأسود يُفطرون في رمضان على مياه ساخنة؛ بسبب انقطاع التيار الكهربائي عن المنطقة، وأنهم في حالة يحتاجون فيها إلى رشفة مياه باردة، مؤكداً أن قرابة 20 ألف شخص يقطنون في الحجر الأسود حالياً أغلبهم من النساء والأطفال، بعد أن كان يقطنها قبل اندلاع الأحداث في سوريا نحو 600 ألف مواطن.

ويقول رامي محمد أحد المدنيين في الحجر الأسود، إن هذا الحصار طال كثيراً ووصل إلى عام ونصف حرم فيه الجميع داخل المدينة الحي من الغذاء والدواء، إضافة إلى قطع الكهرباء والاتصالات مما تسبب بوفاة 60 شخصاً غالبيتهم قضوا بسبب الجوع والجفاف.

كما أكد أن المدينة تعاني من غياب العناية الصحية طيلة الفترة الماضية، مشيراً إلى أن قوات النظام تنفذ الحصار في

محاولة لإخضاع القوى الثورية للامتحان طلبات نظام بشار الأسد بالاستسلام.

من جانبه، طالب رئيس المجموعة المتحدة للمحاماة الناشط الحقوقى نجاد البرعى، المجتمع资料 الدولى بالضغط على نظام الأسد لفك الحصار عن ريف دمشق والحجر الأسود، مشيراً إلى أن بشار الأسد ينتقم من المعارضة بالحصار وتوجيع أهلهم وأبنائهم كوسيلة للضغط عليهم.

وأكّد «البرعى» في تصريحات لـ«التقرير»، أنّ الحصار ومنع وصول المساعدات ضد موثيق حقوق الإنسان العالمية، محذراً من حدوث كارثة إنسانية ومجازرة عن طريق التجويع والحصار لمدينة الحجر الأسود.

بدوره، أكد خبير التغذية الدكتور عبد الناصر رضوان، أن نقص التغذية هو أن يستهلك الإنسان أقل مما يحتاج جسمه من الغذاء لفترة طويلة مما يؤدي إلى ظهور أعراض مرضية عليه والتي تختلف باختلاف المغذيات الناقصة في الغذاء.

وحذر «رضوان» في تصريحات لـ«التقرير»، من تكرار مجاعة الصومال على الأراضي السورية، وانتشار الأمراض والأوبئة، قائلًا: إن «جسم الإنسان حينما ينقصه تغذية، تنقص معه الطاقة والبروتينات والكالسيوم وكل ذلك حينما ينتقص من الطفل، يؤدي إلى تراجع النمو والتأخير في النمو العقلي أيضًا».

وكانت مدينة الحجر الأسود من بين أوائل المنطقة الجنوبية التي انضمت إلى ركب الثورة السورية، فقد كانت أول مظاهرة فيها بتاريخ 21-3-2011 وتحديداً في مناسبة عيد الأم، بعد دعوة العديد من النشطاء للتظاهر في يوم الجمعة، وفعلاً فقد تظاهر أكثر من مائة ناشط وناشطة ضد ما جرى من أحداث في مدينة درعا وكانوا يهتفون للحرية، وعلى إثر تلك التظاهرات قامت قوات النظام باعتقال العديد من الناشطين تعسفياً لأيام قليلة ليتم إطلاق سراحهم لاحقاً.

وببدأ الانقطاع في الكهرباء منذ تاريخ 13-12-2012 عندما قامت قوات النظام بقصف مباشر لمحطة الكهرباء براجمات الصواريخ، وكانت تكلفتها تقدر بمليارات الليرات السورية، وتتعدّم مادة البنزين في المدينة بشكل كامل.

ويؤكّد سالم عبد الرحيم، أحد السكان السوريين في تصريحات صحفية، على انتشار ظاهرة النحول بين السكان بعد الاقتصر على وجّهه تغذية واحدة، وبباقي اليوم يكون الغذاء على فتافيت الطعام.

التقرير

المصادر: